الشعر في مواجهة الآيديولوجيا

شاكر لعيبي

يلاحظ الشاعر والمتابع للنقد الشعري العربي ذمّاً واسع النطاق للآيديولوجيا. هنا تعليق على معنى المفردة وعلى طريقة استخدامها في النقد الشائع. أُثقلتْ مفردة "الآيديولوجيا" بمعان ثانوية (بالفرنسية connotations) ليست من صلبها، واستخدمتْ بطريقة هوائية رديفاً للفكرة المجردة، وللالتزام الفكري والأخلاقي، والنزعة الإنسانية، والوضوح في الوعي، وكل نزوع سياسيّ مهما كان طفيفاً وعريضاً، وصنواً للأمل بمستقبل للأشياء، وللأدب المعني بمشكلة محددة (باستثناء النزعة النسوية!)، والانحناء على اليومي من طرف الشعراء، كما اُستخدمتْ في مواجهة المصطلح، من جهة أخرى، تعبيرات مضادة مثل الليبرالية واللا التزام والصعلكة والتمرّد والعبث وأحياناً الردم الثقافي ضيق الأفق وقليل البصيرة.

لم يقدّم الكثيرون، في نهاية المطاف، تعريفاً للآيديولوجيا، ولم تشرح لنا بالتالي العلة الأصلية في تهافتها. نعود إذن إلى مصطلحي (الآيديولوجيا) و(الأدلجة) اللذين راجا كشيء يشابه الشتيمة والخطيئة المسيحية الأولى، ونبرهن على أن البعض –وللتبعيض دلالة كبيرة هنا– يستخدمها بطريقة تنقصها التدقيقات الضرورية.

الجذور التاريخية وتطور مفهوم الآيديولوجيا

ظهر المصطلح أيديولوجيا في نهاية القرن الثامن عشر، وقد صاغه عام ١٧٩٦ ديتو دو تراسي Destutt de Tracy للإشارة إلى دراسة الأفكار، خصائصها وأصولها وقوانينها وكذلك علاقاتها بالإشارات التي تعبر عنها. إن الأيديولوجيين Idéologues هم جماعة نشطها دو تراسي وكانت تتضمن مثقفين مثل كابانيس وفولني وكارا ودونو (Cabanis, Volney, Garat, Daunou) الذين أرادوا إقامة علم للأفكار وتبديد الخرافات والظلامية ضمن مشروع تكميلي لعصر الأنوار. وعلى هدي كوندیالاك Condillac ومشروعه العاطفي الذي كان يبحث في أصل الأفكار، فأن الجماعة تلك كانت تسعى لإقامة تحليل علمي للفكر. هكذا اعتبرت الأيديولوجيا بمثابة نسق فكري متماسك مستقل عن الشروط التاريخية. رافق هذا المفهوم القرن التاسع عشر كله بالتوازي مع حضور الفكر العلمي والثورة الصناعية في أوروبا. ما كان يقود خطى أولئك المفكرين هو البحث عن نظام شامل ومتسق يتمحور حول تطبيق العلوم في الظواهر الاجتماعية.

كان التنافر حاصلاً بين الأيديولوجيا العلمية والإيمان. ففي القرن التاسع عشر اقترح كارل ماركس التوقف عن اعتبار الأيديولوجيا نظاماً محايداً، وقدم إضاءة نقدية بصدد المفهوم الأصلي للأيديولوجيا: لقد رأى الأيديولوجيا نظاماً للأفكار التي تخدم مصالح الطبقات الاجتماعية.

إن العلاقة بين الأيديولوجيا وعلوم الاجتماع المعاصرة لا شك فيها. لذا تُحدد الأيديولوجيا على أنها، كما يقول غي روشيه Guy Rocher " نظام من الأفكار والأحكام الصريحة والمنظمة عموماً تُستخدم في وصفٍ وتأويل وتبرير وضعية جماعية أو تجمع بشري وهي تستلهم بشكل واسع قيماً وتقترح توجهاً محدداً للفعل التاريخي لهذه الجماعة أو لذاك التجمع".

باحث آخر هو جان باشلير Jean Baechler يقدّم تعريفاً أكثر رهافة واكتمالاً للأيديولوجيا. ففي البدء يرى أن الأيديولوجيا هي جماع التمثيلات العقلية l'ensemble des représentations mentales التي تظهر حالما يرتبط البشر فيما بينهم بأواصر ما بوضعيات معينة. تمثيلات تشكل بعدئذ جماع حالات الوعي المرتبطة بالفعل السياسي، أو بعبارة أخرى بالطريقة الصراعية أو اللا صراعية التي ينظم البشر بها حياتهم. ليست نواة حالات الوعي تلك لفظية لأنها متكونة من دفق شعوري: تتجدد هذه الحالات المثالية في أنماط عدة من السجلات ويمكن الاستدلال عليها عبر تمظهرات موضوعية ومادية تنتجها هي بالضبط.

تقع الأيديولوجيا في المحتوى contenu وليس في الحاوي contenant. لا يوجد نوع خطابي genre discursif يمكن أن يُرسم كأيديولوجيا بحد ذاته. وعموماً فإن الأيديولوجيا بالنسبة لجان باشلير هي تكوين خطابي (أو استدلالي) إشكالي لا هو بالصحيح ولا بالخاطئ، وسواء كان فاعلاً أم خامداً، متسقاً أم غير متسق، متطوراً أم بائداً، اعتيادياً أو مرضياً فبفضله يسعى شغف ما لتحقيق قيمة معينة عبر ممارسة السلطة في نطاق المجتمع.

أن التحليل المعرفي قاد إلى أعادة صياغة أكثر تدقيقاً للأيديولوجيا: فلأنها تسمح بجعل العلوم مفهومية فإنها تحلل من جهة حياديتها وبنيتها وأساساتها.

الفيلسوف الألماني كريستيان دونكير Christian Duncker شدّد عام ٢٠٠٦ على ضرورة "تفكير نقدي لمفهوم الأيديولوجيا". وهو يعتقد أن هذا المفهوم هو الهم الأول المرتبط بشكل وثيق بنظرية المعرفة والتاريخ. ويعرّف المصطلح على أنه نظام تمثيلي يعلن، صراحة ومداورة، امتلاك الحقيقة المطلقة.

أما المفكرة حنا أرندت Hannah Arendt فتكتب بأن الأيديولوجيا تشارك الظاهرة الشمولية بالجوهر consubstantielle وتقدّم عدة خصائص لا يمكن عزلها عن بعضها. فمن جهة تشكل نسقاً تأويليا نهائيا للعالم معلنة ادعاء المعرفة، الكلية والصريحة، بماضي العالم ومستقبله. ومن جهة أخرى فأن الأيديولوجيا تعلن عن طبيعتها غير القابلة للطعن وغير الممكنة التزوير. أنها غير مصابة بالخلل وأنها متحررة من الواقع. خصيصة أخرى للأيديولوجيا تقع في "منطقيتها -logicisme" وقدرتها على الترابط الداخلي الماهر الذي يجمع، على نحو ثابت، المتناقضات في سياق منطقي. وهي تصير من وجهة النظر هذه، حسب أرندت، بالضبط ما تزعمه: منطق الفكرة.

تاريخياً دخل المصطلح أيديولوجيا في التفكير الاجتماعي مع الماركسية التي تمنحه على الفور معنى نقديا: الأيديولوجيا تناقض العلم. لقد تقدمت في البدء كرؤيا للعالم أي بنية عقلية وثقافية تشرح وتبرر نظاماً اجتماعاً موجوداً انطلاقاً من مبررات طبيعية أو دينية. لكن هذه الرؤيا ليست في الحقيقة سوى حجاب يستهدف تغطية طبيعة المصالح المادية الأنانية وهي تعزز وتمدد سيطرة الطبقة المفضلة. إن نقد كارل ماركس للأيديولوجيا هو نقد للبؤس الذي تخفيه هذه الأيديولوجيا. بؤس يقع في العلاقات الاجتماعية وآليات السيطرة والاستغلال.

طور مؤلفون وعلماء اجتماع مثل هابرماس وأرندت والتوسير وثومبسون (Habermas, Hannah Arendt, Althusser, Thompson) مفهوماً نقدياً للأيديولوجيا. التوسير يستخدم مفهوم (الأجهزة الأيديولوجية) للدولة كالمدارس والجيش والجامعات والمعاهد الأكاديمية. أما بحوث ثومبسون فتتعلق بالأيديولوجيا في الثقافة المعاصرة وتنطوي على البعد الثقافي والسياسي للأيديولوجيا في إطار ميديا الاتصالات الجماهيرية التي هي إحدى خصائص العالم المعاصر. هكذا يتبين أن الاستخدام الملتبس للفكر، وليس الفكر نفسه، هو الذي يقع فحصه وتحليله ونقده، انطلاقا من فكرة ماركس الأصلية عن طبيعة الأيديولوجيا، حتى أن الكثير من النقاد والفاحصين والمنبهين إلى خطورة تطويع الفكر ولوي عنقه، كانوا من كبار الماركسيين مثل التوسير.

في الثقافة العربية السائدة، منذ سنوات التسعينيات، نحن أبعد ما نكون عن مفهوم نقدي مثل هذا للأيديولوجيا. إنه يستخدم بخفة متناهية رديفا (لالتزام) فكري وإنساني مهما كانت طبيعته كما ألمحنا. ويستخدم، بتناقض فادح، ضد الماركسيين بشكل خاص. وليس ضد الليبراليين مع شدة تمسكهم بأفكارهم (أيديولوجيتهم؟). في أوروبا استخدمت المفردة، عموماً، من طرف مفكري ما بعد الحداثة في نقد المتشبثين بأفكار عصر الأنوار والمتمسكين بعد بالنزعة الإنسانية للقرن التاسع عشر.

وهم الأيديولوجيا وأوهام النقد عن الأيديولوجيا

لنعترف بأننا أقرب إلى تحليلات حنا أرندت القائلة بإن الأيديولوجيا هي عموماً رديف للظاهرة الشمولية وإنها تشكل نسقا تأويلياً نهائياً للعالم وهي تدّعي انطواء العلم كله بين جناحيها وأنها على دراية كلية بماضي العالم ومستقبله (وهذا ما كان ماركس في الحقيقة يقف ضده تماماً).

من من الشعراء العرب يمكن أن يزعم امتلاكه نسقاً تأويلياً نهائياً للعالم ومعرفة كاملة بماضي العالم ومستقبله لينطبق عليه قناع الأيديولوجيا البشع؟. لو أننا فتشنا ملياً في الشعر العربي لوجدنا أن أحد أهم رموز الشعر العربي المعاصر هو من زعم دوماً امتلاك هذه الرؤية، هذه الأيديولوجيا، وهو لا يوضع في إطار توصيف "الأيديولوجيا"، لسبب يفوت على النقد العربي، وعليه أن لا يفوتنا. من وُصف بذاك التوصيف بالأحرى هم الشعراء المهمومون بمشكل إنساني ووجودي ما.

أليس من العسف الربط بين شعر مشغول بهم محدد والأيديولوجيا؟. نحن هنا أمام منطق (تلفيقي)، لأنه يلزم الفعل الإنساني والوجودي والفكري إلزاماً الدخول في حقل افتراضي: الأيديولوجيا مسبقة الصنع. هكذا استخدم المصطلح في الحقيقة خلال السنوات الأخيرة. تلفيقي أيضاً لأن فعلاً إنسانياً مشدوداً لنسغ فكر ما لم يُنتج بالضرورة شعراً باهتاً مثقلاً بالأيديولوجيا الكريهة هذه. إن الإنشداد إلى نبض الواقع وحركة الأشياء وحتى إلى السياسة بمعناها اليوناني، من جهة أخرى، ليس رديفا للأيديولوجيا. لو أن العالم الخارجي وحده من يتحكم بالمنجزات الجمالية والشعريات، لتوجب نفي أدباء ومفكرين وشعراء من تاريخ الأدب لأنهم ظهروا في فترات ملتبسة، بل منحطة كما قد يقال، والمتنبي على رأسهم طالما أنه أبدع في فترة "انحطاط سياسي" من النمط الذي يصفه الواصفون، بل عمل في بلاطات الأمراء والحكام وكان له "طموح سياسي" لم يفتأ هو لعب أحابيل السياسة من أجله. هذا الدرس التاريخي لن يقنع النقد المحلي لأنه مهموم بأمر آخر، ولأنه يستثمر الفشل الذريع الذي أوصلت إليه السياسة منذ سنوات السبعينيات العالم العربي، بما في ذلك في الحقلين الأدبي والشعري، والمرارة التي تركتها فاعلة في غلاصم المتابعين المحايثين. في مقابل فكرة (شعر- أيديولوجيا) المعتمة، لم تتوقف بعض الأقلام، ولكن مداورة، طوال سنوات الثمانينيات وما تلاها وربما حتى احتلال العراق عام ٢٠٠٣، عن تمجيد فكرة (اللا منتمي) بأشكالها الحداثوية المُربكة عربياً (الصعلوك، البوهيمي، العبثي، الانتهازي قليل الضمير.. إلخ). على أن اللا منتمي ليس فضيلة نهائية، ففي مقابله ثمة مبدعون عظام انتموا، عربياً وعالمياً، في فترة من حيواتهم لأحزاب عقائدية. هذا درس آخر لن يقنع النقد الشعري برغم بداهته الأولى، وسيحاكم، رغماً عنه، من ارتبط لسبب ما باليسار العربي على وجه التحديد، حتى أن محاكمة اليسار صارت قاعدة لا تناقش طوال الفترة الموصوفة. وصار الجميع يتنكر لماضيه القريب، بدلاً من أن يرى فيه فترة تخصيب ذري لذاته الراهنة. بطبيعة الحال لا ندافع هنا عن اليسار ولا عن اليمين، لكننا نذكّر ألا يمكن قول الشيء نفسه، في النقد العربي المحلي، عن رسام مثل بيكاسو أو شاعر مثل إيلوار المنتمين جهاراً لحزب يساري أوروبي. لن يقنع هذا المثال أبداً بدوره، لأن نقدنا الأدبي مهموم بتوطين التباس كبير.

على الضفة الأخرى، ليس (المنتمي) شخصية منطفئة أدبياً وأخلاقياً، وأن (اللا منتمي) ليس بالضرورة كوكباً أخلاقياً وشعرياً دُرياً، إذا لم يجسّد مرات، التدهور بعينه في السياقات المحلية المعروفة. ولدينا عربيا أمثلة ساطعة من الشتامين سليطي اللسان بل المشرفين على تصميم ما اسماه صديقنا محمد الحجيري (بالاغتيالات الأدبية) باسم اللا منتمي تحت أشكاله الكثيرة: (الصعلوك، العدمي العابث، الانتهازي ذي الأقنعة، وكاتب الرسائل الإلكترونية الخفاشية... إلخ). لن يتوهمن أحد بأننا لن ننحاز، في نهاية المطاف، إلى اللا منتمي المشحون بالجمال والرهافة. وفي نطاق هذا الأخير تبرهن السير الشعرية والذاتية للكثير من شعراء العرب الطالعين سنوات الستينيات والسبعينيات، وهي بالضبط سنوات أوهام الالتزام الماركسي والوجودي، أنهم ينطوون تحت لواء مشابه.

يحتاج الأمر إلى وضوح عال: إن اندغام شعراءٍ عرب باليسار (في لبنان مثلاً) يجب أن يحسب لهم وليس ضدهم، على الأقل يتوجب رؤية أنهم أبناء زمانهم بقضه وقضيضه، وأنهم كانوا، في الأقل مرة أخرى، (شهوداً) في حقبة تاريخية على قدر أعمارهم ومراجعهم الاجتماعية والثقافية يومها، وعلى قدر (الأيطيقي) الذي لم يشأ لهم الذهاب إلى ضفة بائسة. ها هنا سؤال آخر بهذه المناسبة: لماذا يوضع اليسار مهما كانت وطأة انحطاطه المزعوم مع الفاشية القومانية والنزعات الدينية في سلة واحدة باسم الإيديولوجيا الغامضة تلك (العراق كمثالٍ ساطع)؟ هل يجيب النقد المحلي العربي على هذا السؤال الجذري؟.

لنقل بالوضوح نفسه أن تهمة الأيديولوجيا قد خفتت كثيرا وكادت تنطفئ بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ مثلاً، لأن صراع الأيديولوجيات قد ظهر، ببساطة، على أشده. لا أحد يتحدث اليوم، بمثل صراحة وشراسة الأمس، في أوساط الشعراء العراقيين، ونحن في عام ٢٠٠٨، عن رذيلة الأيديولوجيا إلا نادراً، لأنها فاعلة عراقياً بأقوى ما يكون. حضورها القوي الراهن في العراق يفصل الأخ عن أخيه، ويشق المجتمع العراقي شقاً. لقد ظهر ما كان مطموراً بالعنف وما لم يقع الاتفاق عليه منذ تأسيس الدولة العراقية، واتخذ أشكالاً عدة منها الصراع الأيديولوجي الحاد اللحظة. ليست الأيديولوجية أكذوبة ننفي وجودها عند سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الإشتراكية مثلاً أو عندما نرغب نحن.

لكن أين الشعر من ذلك كله؟. لا يتوجب ترحيل المشكلات المخصوصة لمناطق غير صالحة لها مثلما يجرى في (شعر- أيديولوجيا) متناهية الخفة.

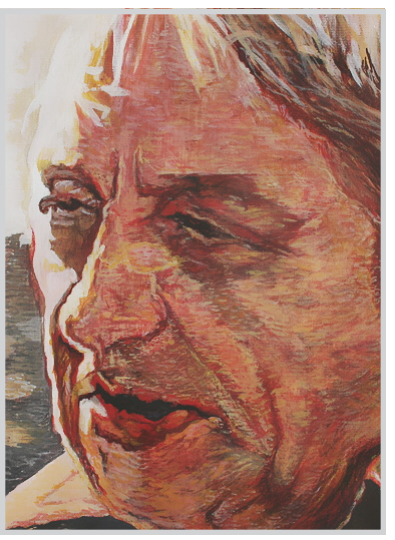
التوسير

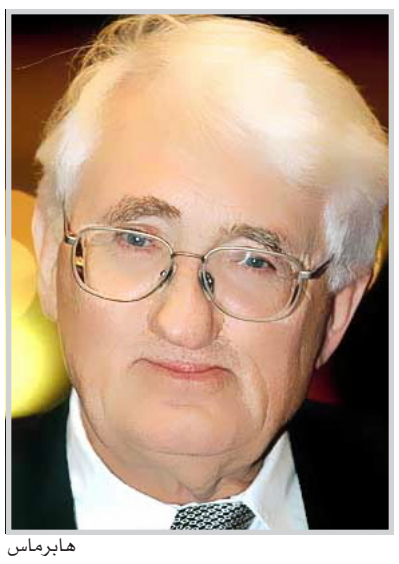
هابرماس

حنا أرندت

عن بيسوا

غريب اسكندر
شاعر عراقي -لندن

أنتَ
إيه انت
أُناديك أيها الباخوسي المنكسر
يا مَن يستحق بكاء الملائكة
بكاء الشعراء الأفذاذ
الذين سرقوا الكلمة
كي يشيدوا حصناً للدمع
ليس بينك وبينهم سوى مركب الليل
أو مركب الشعر
قارورة المعنى التي تنزف دماً
الدمعة التي تبكي عينها

أنتَ نبي الكلمة المتفردة
لا...
لا تقل إنني هنا فحسب
موجود في ليل الكلمة
في نهار الأرق
في المراكب النائية

أنت هناك أيضاً
أنت هنا وهناك
لم تتعدد
كنت تكتبهم كلهم
منذ الكلمة الأولى
نعم
كل هذه الحصون لكَ
لك وحدك
أيها الأمير الأخير
لكل هذا الحزن

جسدك الناحل
في حانات لشبونة
في كتب السحر
أو كتب الغيب
لا
لم تكن واحداً
كنتَ كلهم:

- كاييرو الذي يلعب بالكلمة القديمة
- رييس الذي يتكلم عن لذة القدر
- كامبوس بكلمته التي "تستحضر الصخب المتقطع للتاريخ"❖

ولكن أينك يا بيسوا
- أنا هناك منشغل بمعانقة النسيان.

•الاقتباس لأوكتافيو باث. وفرناندو بيسوا الشاعر البرتغالي المعروف والأسماء التي في النص هم أنداده الشعريون الذين ابتكرهم.

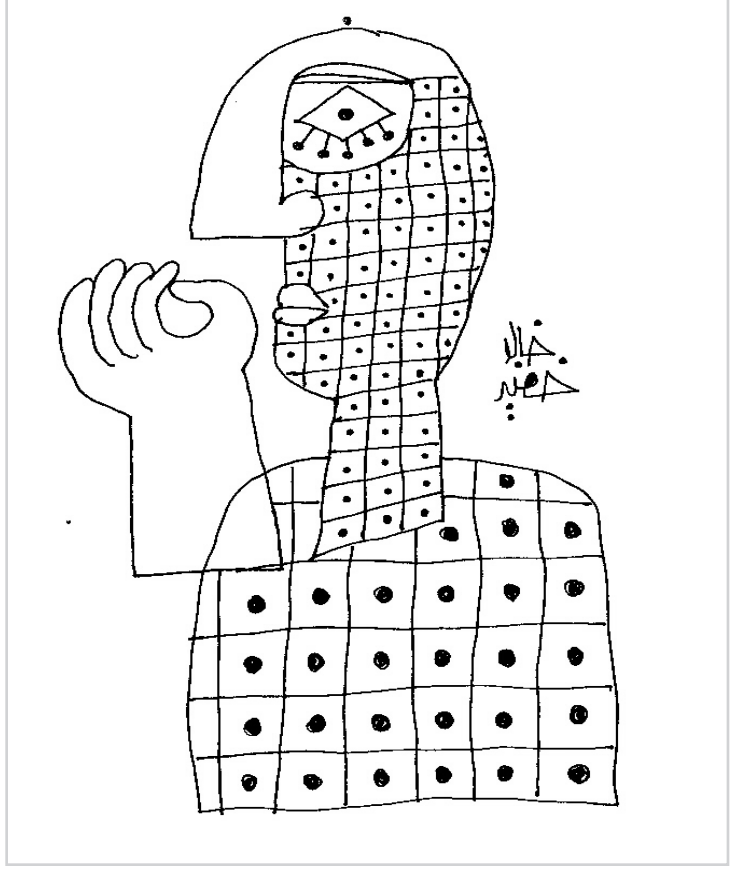

ليالي بيضاء
فعاليات ثقافية لجماعة زهرة الصبار في بلجيكا

بروكسل / المدى

تستعد جماعة زهرة الصبار للمسرح في بلجيكا لتقديم العرض الأول من رباعية "ليالي بيضاء نجوم سوداء". ابتداء من ١٠ ايلول ؛ بعنوان "أكره الحب" و سيختص بالشعر، ويختتم بصدور مجموعة شعرية مشتركة باللغتين العربية والنيدرلاندية.

يشارك فيه الشعراء طه عدنان، سعيد أنوس وماجد مطرود وهم من أصول عربية يعيشون في بلجيكا. قصائدهم، المطبوعة في كتاب، ستلتقي مختلف وسائل "المولتي ميديا" بطريقة تبعث روحا متأرجحة بين اللعب والجد.

ومشروع "الليالي البيضاء النجوم السوداء" نتاج تعاون بين المثقفين الوافدين حديثا إلى بلجيكا والمثقفين البلجيك، من أصول متنوعة، تفاصيله أربع ليال عن الشعر، عن السينما، عن النثر والفلسفة.

وهو جزء من مشروع يطمح أن يمنح أرضا جديدة للمثقف. فثمة الكثير من المثقفين القادمين حديثا إلى بلجيكا غير قادرين على تعبيد طريقهم إلى الوسط الثقافي، بسبب اختلاف اللغة، العادات، الاستغلاق المعرفي.. الخ. في هذا المشروع يحصل المثقف الوافد حديثا على فرصة موضوعية لتقديم أعماله خارج أساليب اعادة التأهيل والتوظيب لكي يصبح مواطنا مناسبا في النظام الأوروبي.

ويشارك في عروض ليالي بيضاء طه عدنان (المغرب)، ماجد مطرود (العراق)، سعيد أنوس (المغرب) إلى جانبهم الممثلة المعروفة تويكي بوس أويت (بلجيكا) السينمائي كوبه ونس (بلجيكا) السينمائي حسين كامل (العراق)، المؤلف الموسيقي جرمري هاكيشمانا (بوروندي) التشكيلي طارق عبد (العراق) والتشكيلية سحر الحافظ (العراق) . ويخرج العمل الفنان العراقي حازم كمال الدين .

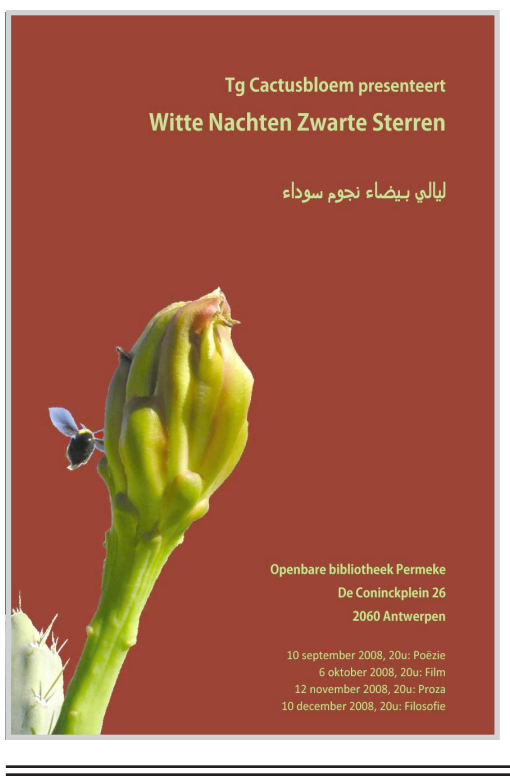

مثقفو الناصرية يناقشون الوجود العسكري الأمريكي حول مدينة أور الأثرية

المدى/ وكالات

جرى على قاعة البيت الثقافي بالناصرية، مساء الاثنين، الاحتفال بمرور عام على تأسيس "جماعة الدفاع عن أور" ، إحدى المنظمات التي تعنى بمدينة أور الأثرية جنوبي الناصرية، واستعرض المشاركون واقع المدينة في ظل إحاطة القوات العسكرية الأمريكية التي تتخذ مقرها بالقرب منها، وتداعيات ذلك على قيمتها الأثرية.

وقدم عبد الأمير الحمداني، مدير مفتشية الآثار في ذي قار، نبذة عن واقع المدينة الحالي ومدى التجاوزات التي تجري على المدينة بشكل يومي، مستعرضا ما وصفه بالتقدم العسكري الأمريكي الذي قارب الإحاطة بكل جهات المنطقة الأثرية عبر مقارنة خارطة المواقع العسكرية المحيطة بالمدينة عام ٢٠٠٣ والخارطة العسكرية في الوقت الحالي التي تظهر تقدم العسكريين بشكل مستمر، إذ أقام الأمريكان في الآونة الأخيرة مركز قيادة حديثا في مكان متقدم من المدينة الأثرية.

ولفت الحمداني إلى "تعرض المواقع الآثارية للتلوث والتصدع نتيجة حركة الآليات العسكرية والطائرات التي تستخدمها القوات المتعددة الجنسيات المتمركزة حاليا في قاعدة طليل العسكرية قرب مدينة أور."

كما قدم الأديب علي عبد اللطيف، مدير البيت الثقافي في ذي قار، ورقة عمل بحثت عن "أسباب اختيار العسكريين في النظام السابق والوقت الحالي لمواقعهم حول المدينة الأثرية والدوافع الخفية لهذا الأمر."

وبين ان "ما يجري الآن هو استمرارية لحدث الأمس وان أصل المشكلة هو مرحلة البدء باختيار المكان لإقامة منشآت عسكرية كان يمكن ان تختار أية مساحة غير ذات أهمية تاريخية وإنسانية."

وتحدث الأديب أمير دوشي عن "أمكانية إيجاد وطرح حلول وسطية للمشكلة بحيث لا تؤثر في المدينة أولا وترضي في قسمها الثاني الضرورات العسكرية التي يضعها قادة المواقع كحجر عثرة أمام أية محاولة لفك الحصار عن هذه الموقع المهم."

وبين ان "(الجماعة) قدمت حلا مناسبا في دعوتها للقوات الأمريكية بتحويل باب القاعدة العسكرية إلى الخط السريع جنوبي غرب القاعدة، ما يتيح المجال للاثاريين والمهتمين بالوصول إلى المدينة دون الدخول في دوامة الموافقات العسكرية المعقدة."

وقدم الكاتب والمترجم احمد الباقري ورقة عمل عن مستقبل المدينة الأثرية "بعد الزوال الحتمي للحصار" و"كيفية تطوير واقعها الحضاري ومحاولة الاستفادة من تجارب المصريين في مسرح الصوت والضوء في الأهرام الذي يمكن ان تقدم المدينة من خلاله واقع حياتها اليومي بأقرب ما يمكن من المشاهد."

يذكر ان جماعة الدفاع عن أور هي جماعة تتألف من مثقفي وأدباء المحافظة وبعض المثقفين العراقيين هدفها تسليط الضوء على مدينة أور الآثارية والوجود العسكري حولها منذ ثمانينيات القرن الماضي والتي لا يسمح للعراقيين بزيارتها إلا بعد سلسلة من الإجراءات المعقدة والموافقات الرسمية من الجانب الأمريكي، حيث توجد هناك قاعدة طليل العسكرية التي تتخذها القوات متعددة الجنسيات مقرا لها، فضلا عن هدف الجماعة لإعادة دور المدينة الحضاري الإبداعي.

ويضم موقع مدينة أور كلا من زقورة أور الآثارية وبيت النبي إبراهيم وقصر شولكي والمقبرة الملكية ومعبد (دب لال ماخ) ويرجع تاريخها لنحو خمسة آلاف عام قبل الميلاد.

وتبعد مدينة أور حوالي ١٥ كم جنوب غرب مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، التي تبعد عن العاصمة بغداد بنحو٣٨٥ كم جنوبا.